

المحاضرة الثانية

الأدوار الحضارية لبلاد اليونان : The cultural roles of Greece

قسم تاريخ اليونان الى العهود الآتية :

١- عهد الملوك ١١١١ - ٧٥١ ق.م

وهو أقدم العهود في تاريخ اليونان بعد أن هاجروا الى موطنهم وقضوا على الحضارة الايجية ، ويبدو أن النظام الملكي كان من جملة الأشياء التي اقتبسها اليونان من الحضارة الايجية فاتخذوا لهم ملوكاً من قادة الحرب وزعمائهم الدينيين وكانوا في مبدأ امرهم أشبه مايكونون برؤساء القبائل . وكان هذا العهد القديم من تاريخ اليونان حافل بالتطور والتكيف ، وقد جابه اليونان فيه قضايا كثيرة نشأت بعد استيطانهم وتكوينهم المجتمعات الآخذة بالتطور ، وقد نشأ معظم هذه المشاكل عن الزراعة والأراضي ، والعلاقات الاجتماعية المختلفة . دام هذا العهد ثلاثة قرون ونشأت فيه حضارة الاغريق ، وقد تطورت القرى الى مدن ونشأت عن المدن دويلات المدن التي كانت كل منها مملكة مستقلة لها قوانينها وجيشها وأليتها على طراز نظام دويلات المدن في بلاد الرافدين التي سميت بعصر فجر السلالات السومرية ، وقد بلغ عدد دويلات المدن المئات في بلاد الاغريق والسواحل وفي الجزر الايجية ، وصار الملك حاكماً قوياً تقع على عاتقه حماية المدينة ويساعده في الحكم وفض الخصومات مجلس شورى . يجتمع لمقضاء بين الناس ، واقتبس الاغريق في هذا العهد معدن الحديد اذ جاءهم من الحيثيين بعد أن انتشر استعماله في آسيا الصغرى . وقد أغرم اليونان في عهد الملوك بالحروب التي كانت تتصف بالقسوة ونشأ عن التغني بأعمال الحرب وأبطال الحرب أشعار غنائية لتخميد أعمال الأبطال فكان شعر الملاحم مثل أشعار (هوميروس) التي هي أقدم آداب الاغريق وخلفوا لنا من ذلك (الالياذة) و(الأوديسة) المنسوبتين لهوميروس .

٢- عهد النبلاء ٧٥١ - ٦٢٥ ق.م

نشأت طبقة خاصة من الملاكين أواخر عهد الملوك اذ تجمعت ملكية الأراضي والثروة بيد طبقة خاصة عُرفت باسم النبلاء أو أمراء الاقطاع الذين استحوذوا على أ ارضي الملبكين الصغار والفلاحين ، وأصبحت ممكية الأراضي وارثية خاصة بيذه الطبقة الأرستقراطية ، وبلغوا قدراً كبيراً من القوة فقضوا على الملوك بعد عام ٧٥٠ ق.م وبدلوا نظام الحكم من الملكية الى نظام الحكم الأوليغاركي (حكم الأقلية)الذي يشبه نظام الاقطاع في أوروبا في العصور الوسطى . وقد أصبحت في عهدهم طبقة الفلاحين وعامة الناس في وضع يتميز بالبؤس والشقاء مما أدى الى هجرة الفلاحين وغيرهم من الطبقات المظلومة الى أقاليم ماوراء العالم الايجي واليوناني فنشأت من الاغريق مستعمرات مهمة قرب البحر الأسود ومنطقة الدانوب الأسفل، وقد اصطدم الاغريق الذين انتشروا في سواحل آسيا الصغرى . الجنوبية بالآشوريين وحاربهم الملك الآشوري سنحاريب ، و تكون من الاغريق مستعمرة في قبرص ، وهاجر جماعة منهم الى دلتا مصر وتغلغلوا فيها بصورة سلمية ، وانتشروا الى ايطاليا في صقلية وفي جنوبي ايطاليا الذي اطلق عليه اسم (بلاد الاغريق الكبرى)، كما تميز هذا العهد بنشوء التجارة البحرية ، وبناء السفن في حضارة الاغريق ، واشتهر الأيونيون منهم بهذه التجارة .

٣- عهد الطغاة ٦٢٥ - ٥٢٥ ق.م

رغم ان الثروة في داخل بلاد الاغريق خلال عهد النبلاء كانت ثروة زارعية ، ولكن انتشار الاغريق في مستعمرات واسعة وازدياد التجارة عندهم ونشوء بعض الصناعات قد غير الأحوال الاقتصادية مما أدى الى تغيير نظام المجتمع والحكم فقد صارت المستعمرات الاغريقية الجديدة أسواقاً مهمة لمتجارة اليونانية ، وان حاجات هذه

المستعمرات والطلب المتزايد على البضائع من بلاد الاغريق كان حافزاً لمدن الاغريق ولاسيما المدن الأيونية لتوسيع صناعتها وتجارتها ، اضافة الى التنافس مع الفينيقيين ، فأخذت مدن الاغريق تزدهر وهذا ماحدث لأثينا وغيرها . ومن الأمور التي سيمت التجارة والصناعة في مدن الاغريق انهم بدئوا باستعمال النقود المسكوكة منذ القرن السابع ق.م ، اذ اقتبس الأيونيون في سواحل آسيا الصغرى طريقة التعامل بالنقود من آسيا الصغرى . وكان القرن الذي دام وهذا العهد حافلا بالانقلابات الصناعية والازدهار الاقتصادي الذي مهد لازدهار حضارة الاغريق في القرن الخامس ق.م . وكان من نتائج اتساع التجارة والصناعة القضاء على النظام السابق في عهد النبلاء الذي كان ناشئاً عن الثروة الزراعية والحيوانية ولكن ضلّ شأن هذا النوع من الاقتصاد وحل محله عهد جديد هو عهد الطغاة المثرين بالثروة الجديدة . ودعا الاغريق هؤلاء الحكام باسم الطغاة أو المستبدين ويعني (الحاكم الأعلى) واشتهر منهم في أثينا(دريكو) و (صولون)وانتهى عهد الطغاة باغتيال طاغية وطرد طاغية آخر، وحلّ بعد ذلك حكم الشعب أي (الديمقراطية) . ومن أهم مامتاز بهذا العهد هو نشوء أقدم القوانين المدونة عند الاغريق في حدود عام (٤٠٤ ق.م) وكان أول قانون مدون هو القانون الذي أصدره (دريكو) والذي تميز بالصرامة والشدة . ومن الشخصيات الشهيرة في هذا العهد (صولون) الذي كان من التجار الاثرياء وينتسب الى احدى الاسر الملكية القديمة ، والذي اكتسب شهرة وزعامة عند الاثينيين على أثر حرب قامت بين أثينا واحدى . الدويلات المجاورة فقام صولون بإثارة حماس قومه وتزعمهم في هذه الحرب فانصروا على الدولة المعادية ونتيجة لذلك كرمه قومه بأن انتخبوه حاكم أعلى أو قاضي (أرخون) وأعطوه السلطة المطلقة لاصلاح العام وخصوصاً رفع الظلم عن الفلاحين وقد أصدر صولون قانوناً اشتهر باسمه في سبيل اجراء الاصلاح ، وأصدر دستوراً للدولة أعطى فيه لجميع المواطنين حقاً في الحكومة وادارة شؤونها . وقسم الشعب حسب هذا الدستور الى اربع طبقات بحسب دخلهم فاقترنت الوظائف العليا لمحكومة على طبقة النبلاء وسمح للموظفين في ادارة الوظائف الصغيرة وبهذا بقيت الحكومة بيد النبلاء ، ولكن أعطى لجميع الشعب

في التصويت في انتخاب (مجلس الشعب) . واشتهر صولون بالاعتدال والزهد في الحكم وكانت اصلاحاته قد انقذت أثينا من الولايات وجعلتها تستمر في نهضتها الصناعية والتجارية.

وجاء بعد صولون (فيست ارنوس) وهو من طبقة النبلاء القديمة وقد تقلد الحكم بالقوة واشتهر حكمه بالتعقل وبنى . اسطولاً من السفن استولى . به على الدردنيل فساعد ذلك أثينا في تجارتها مع بلدان البحر الأسود وقام بإصلاحات كثيرة واستمر الازدهار في عهده ، وجاء للحكم بعده ابنه اللذان كان حكمهما نياية عهد الطغاة. اما مدينة اسبارطة كانت في حوالي تلك الأزمان قد ازدادت في القوة واتسعت فتوحها وحققت اتحاداً تأرسته بالقوة عُرف باسم (العصبة الاسبارطية) ، وامتازت بنظام الحرب والشدة وكانت خالية من الصناعات فلم يكن فيها ازدهار صناعي أو تجاري ، ولم تخضع لنظام الطغاة في حكمها وانما ظلت على نظام حكم الملوك ، وكانت تكره نظام الحكم الديمقراطي وتتنظر بعين الحسد الى الديمقراطية الأثينية.

٤- عهد الديمقراطية ٥٢٥ - ٤١١ ق.م

تعد بداية هذا العهد من اغتيال آخر طاغية في أثينا حدود عام (٥٢٥ ق.م) ويمتاز هذا العهد بأحداث مهمة في تاريخ الاغريق جميعهم وتطور حضارتهم ، واعتبر الازدهار الاقتصادي والتجاري الذي أنجزه الاغريق في عهد الطغاة سبباً ومقدمة لازدهار هذه الحضارة ، وأهم الاحداث في هذا العهد هي:

- ❖ انتقال أثينا التي تعد أهم دولة اغريقية الى نظام الحكم الديمقراطي.
- ❖ حدوث الحروب اليونانية الفارسية.
- ❖ نشوء الامبراطورية الاثينية.
- ❖ الحرب بين اثينا واسبارطة.
- ❖ ازدهار حضارة الاغريق

